

اسم المفعول في اللغات العاربة

دراسة مقارنة

أ.م.د. أمين عبدالنافع أمين*

تأريخ التقديم: ٢٠١٢/٩/٢٧

تأريخ القبول: ٢٠١٢/١١/٧

يُعد موضوع اسم المفعول واحداً من المواضيع النحوية المهمة، ومع ذلك فإن ما كتب عن هذا الموضوع من بحوث ودراسات لغوية مقارنة لا تكاد تُذكر، وان معظم هذه البحوث والدراسات جاءت اما موجزة بحيث انها لم تُعط صورة واضحة ودقيقة عن حقيقة اسم المفعول في اللغات العاربة، أو انها ركزت على دراسة اسم المفعول في لغة واحدة من اللغات العاربة، ولاسيما اللغة العربية من دون إخضاع البحث للمنهج المقارن، ومن هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع، حيث عالج البحث موضوع تعريف اسم المفعول وصياغته من الفعل الثلاثي المجرد في اللغات العاربة، فضلاً من صياغته من الرباعي والمزيد، كما تناول البحث دراسة الميم المضافة إلى أول صيغة اسم المفعول في اللغات العاربة، وأخيراً ناقش البحث علامات الاسمية والفعلية في صيغة اسم المفعول في اللغات العاربة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في معالجة مواضيع البحث، من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة.

١. تعريف اسم المفعول:

اسم المفعول هو صفة تؤخذ من الفعل المجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد إلا الثبوت والدوام، نحو قولنا، مكتوب، مُكْرَم^(١).

(*) قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل.

(١) الغلابيني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ج١، ط١، بيروت ١٩٦٦، ص١٨٩.

وينطبق هذا التعريف على اسم المفعول في عموم اللغات العاربة^(١) ففي الأكديّة وهي أقدم لغة عاربة من حيث تاريخ التدوين نجد أن هذا التعريف ينطبق على صيغة اسم المفعول^(٢).
كذلك الحال في الاوكرائيتية^(٣) اما في العبرية فقد عُرِّفَ اسم المفعول فيها بأنه اسم مصوغ من الفعل المتعدي للدلالة على ما وقع عليه الفعل^(٤) كذلك الحال في الآرامية القديمة^(٥) والسريانية^(٦).

٢. صياغة اسم المفعول في اللغات العاربة

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد في معظم اللغات العاربة على النحو الآتي:

ح ١ ح ٢ ح ٣ C₁ a C₂ ī C₃ أو ح ١ ح ٢ ح ٣ C₁ a C₂ ū C₃ أي: أنه يُصاغ على وزن فعيل Faīl أو فعول Faīl^(٧) ففي اللغة الأكديّة أُستعملت صيغة Paris پَرِس للتعبير عن معنى اسم المفعول وقد استعملت الكتب الأجنبية مصطلح الصفة الفعلية (أي الصفة المشبهة بالفعل) للدلالة على هذه الصيغة، والحقيقة أن هذا المعنى يصح في حال دلت الصيغة على صفة ثابتة اما ان وردت للدلالة على الحدوث والتجدد فهي صيغة لأسم المفعول.

وتأتي صيغة Paris پَرِس في حالة الإضافة، اما ان لحقتها حركة الإعراب فتصبح Parsum پَرَسُم إذ تحذف حركة الحرف الثاني وهي الكسرة (i) وذلك بسبب قواعد الإدغام الأكديّة، والتي لا تسمح بتعاقب أكثر من حركتين في الكلمة الواحدة إلا في بعض الحالات

(١) إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، اريد، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦.

(2) GAG, P. 101: e; IAKK, P. 27; AKKG, P. 26.

(٣) إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكرائيتية، اريد، ١٩٩٨، ص ٦٨.

(٤) كمال، رحي، دروس اللغة العبرية، ط٢، بيروت ١٩٩٢، ص ٢٣١.

(٥) فوزي، يوسف متي، آرامية العهد القديم، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٦٦.

(٦) أبونا، الأب البير، قواعد اللغة الآرامية، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٤٢؛ مقدسي، المطران طمبثاوس

ارميا، قواعد اللغة السريانية، ترجمة كوثر نجيب، اربيل، ص ٢٠٠٤، ص ١٢٦.

(٧) ح ١ = C1 = حرف صحيح.

(8) SLOCG, P. 428; CGSL, P. 146.

الخاصة^(١) لذلك حذفت الكسرة عند إضافة حركة الإعراب ولم تظهر إلا في صيغة المفرد المؤنث، وعلى النحو الآتي:

المؤنث		المذكر		
دَمِقْتُم	damiqtum	دَمِقُم	damqum	المفرد
دَمِقْتَم	damiqtam	دَمِقَم	damqam	
دَمِقْتِم	damiqtim	دَمِقِم	damqim	
دَمِقَاتُم	damqātum	دَمِقَوْتُم	damqūtum	الجمع
دَمِقَاتِم ^(٢)	damqātīm	دَمِقَوْتِم	damqūtīm	

ويلاحظ ان حركة الحرف الثاني في معظم الأفعال تكون الكسرة إلا في عدد قليل من أفعال الحالة حيث تكون الحركة اما فتحة a ، أو ضمة u^(٣) ومن الشواهد على ذلك نقراً: natin نَتِن مُعْطِي^(٤) maru+ مَرُص 'مريض' rapaš رَپَش 'عريض'^(٥).

ومما تجدر الإشارة إليه ان معظم كتب اللغة الأكديّة لم تُميّز بين صيغة اسم المفعول Paris < Paris Parsum پَرِسُم والصيغة المستمرة Paris Stative پَرِس^(٦) حيث استعملت مصطلح Stative أو الحالة المستمرة للدلالة على كلتا الصيغتين.

وان من أهم ما يميّز صيغة اسم المفعول Paris < Paris عن الصيغة المستمرة Paris هو ان صيغة اسم المفعول تكون معربة كما بيّنا، في حين أن الصيغة المستمرة Paris تصاغ بإضافة لواحق خاصة إلى جذع الصيغة بعد حذف حركة عين الصيغة.

(1) GAKK, P. 24; IAKK, 27; OAKKG, P. 168.

(2) GAKK, P. 26, AKKL, P. 96.

(3) GAKK, P. 26.

(4) OAKKG, P. 168.

(5) GAKK, P. 26-27.

(6) GAKK, P. 222.

أما في حالة الإضافة فإننا نواجه صعوبة كبيرة في التمييز ما بين صيغة اسم الفاعل (Pa-ri-is) Pāris والصيغة المستمرة (Pa-ri-is) Paris واسم المفعول (Pa-ri-is) Paris حيث إن الكتابة المسمارية المقطعية حالت دون التمييز بين هذه الصيغ الثلاث، لذلك فعلى الباحث الاعتماد على السياق والقرائن اللفظية والمعنوية لتحديد نوع الصيغة⁽¹⁾ فعند صياغة اسمي الفاعل والمفعول من الفعل المتعدي نلاحظ أن اسم الفاعل يكون مبنياً للمعلوم أما صيغة اسم المفعول فتكون مبنية للمجهول نحو: māzji+ ماخص 'ضارب' أما maji+ مخص مَضروب كما هي الحال في اللغة العربية، لذا يعمل فيها اسم الفاعل عمل الفعل المبني للمعلوم الذي اشتق منه بينما يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول الذي اشتق منه⁽²⁾.

وإذا ما عدنا إلى صياغة اسم المفعول في اللغة الأكديّة نرى أنه يمكننا نظرياً صياغتها من أي جذر فعلي، لكن الأدلة المتوافرة لدينا تدل على أنها لم ترد من جميع الجذور الفعلية⁽³⁾.

إن استعمال صيغة Paris للدلالة على معنى اسم المفعول يكون من أفعال الحركة عادةً، وغالباً ما تشتق الصيغة من أفعال متعدية، ويُعد استعمال صيغة Paris بـرِس للدلالة على معنى اسم المفعول الأكثر شيوعاً، حيث إن هذا الوزن يُركز على الحالة الناتجة من الفعل أو الحدث (أي على من وقع عليه الحدث)⁽⁴⁾ وهذا هو تعريف اسم المفعول كما مرَّ بنا سابقاً.

إن هذا الإرباك في صياغة اسم المفعول في اللغة الأكديّة هو ما دفع البعض إلى القول بأن الأكديّة لم تستعمل صيغة اسم المفعول مطلقاً⁽⁵⁾.

أما في الأوكاريتية فقد جاءت صيغة اسم المفعول فيها على وزنين الأول مفعول mafūlu نحو mtrjt متروختُ 'عروس' والثاني fa'ūl فعول نحو brkt = بروكتُ مُباركة⁽¹⁾.

(1) SLOCG, P. 428; AKKL, P. 98.

(2) GAKK, 197.

(3) GAKK, P. 26.

(4) GAKK, P. 26-27; 393; GAG, P. 77: e.

(5) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالنواب، الرياض، ١٩٧٧، ص ١٢٠.

في حين وردت صياغته في العبرية على وزن fā'ūl فاعول أو على وزن nif'āl نفعال نحو: gānūb أو nignāb، مسروق^(٢) šāmūr محروس^(٣) ومما تجدر الإشارة إليه ان صيغة اسم المفعول في اللغة العبرية كما هي الحال في الأكديّة صفة فعلية (صفة مشبهة بالفعل) لكنها تدل على الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام نحو قولنا hadābār šāmūr 'المسألة محروسة'^(٤). في حين ان آرامية العهد القديم صاغت اسم المفعول على وزن fe'īl فـ!بـعيل نحو terīd 'مطروود' وهي صيغة تعود إلى الوزن fa'īl فـعـيل^(٥) كذلك الحال في السريانية إذ وردت فيها صيغة اسم المفعول على وزن fīl فـعـيل نحو ktiba 'مكتوب'^(٦) اما في اللغة الكنعانية فإنه من الصعب تحديد البنية الداخلية للأوزان المعيرة عن اسم المفعول بسبب افتقار خطها إلى الحركات، وقد اقترح الباحثون صيغتين لاسم المفعول فيها الأولى من دون سابقة الميم نحو ydrt 'مدفون' ويُعتقد انها على وزن فـعـيل^(٧) والثانية بإضافة الميم إلى أول الصيغة نحو mqbš 'مقدس' mrqe 'مطلي'^(٨).

اما في الحبشية فقد وردت صياغة اسم المفعول في اللهجة التجريّة على وزن fe'ul فـعـل نحو qetul 'مقتول'^(٩).

(1) UGT, P. 78.

إسماعيل، خالد، مقدمة في قواعد الاوكلاريتية، ص ٦٨

(٢) كمال، ربحي، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(3) PGCH, P. 84.

(4) PGCH, P. 85.

SLOGG, P. 428

(٥) فوزي، يوسف متي، المصدر السابق، ص ١٦٦؛

(٦) أبونا، الأب البير، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٧) عابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٥١.

(٨) المصدر نفسه.

(9) SLOGG, P. 429.

بروكلمان، كارل، المصدر السابق، ص ١٢٠

وتصاغ من أي فعل متعدٍ^(١) اما في الحبشية الجنوبية فقد وردت بعض الصفات بمعنى اسم المفعول على وزن fe'ul فـ; وعل وما تجدر الإشارة إليه ان اسم المفعول لا يمكن صياغته بشكل مباشر من الفعل في هذه اللهجات باستثناء البعض منها كالهرايرية إذ وردت صيغة اسم المفعول من الفعل كَسَرَ على وزن šubur أو šebur وهي تعود إلى الأصل fa'ūl فعول^(٢).

في حين ان العربية الجنوبية استعملت صيغة mf'l نحو mrd 'مهدي'^(٣) ويعتقد البعض ان العربية الجنوبية قد استعملت صيغة fa'ūl فعول أو fa'īl فعيل نحو 'zj 'أخيد أو مأخوذ^(٤).

وقد ورد اسم المفعول في اللهجة الصفاوية على وزنين الأول fa'īl فعيل نحو dby 'ذبيح أي مذبوح' و qtl 'قتيل' والثاني maf'ūl مفعول نحو mjb'l مخبول، mq'd مُقَعَد^(٥).

كذلك الحال في النبطية التي استعملت صيغتين للتعبير عن اسم المفعول الأولى fa'īl فعيل نحو *katīb>ktyb 'مكتوب'^(٦).

أما الصيغة الثانية فهي maf'ūl مفعول نحو mxkwr 'مذكور'^(٧) وفي آرامية الحضر وردت صيغة fa'īl فعيل للتعبير من اسم المفعول المصاغ من الثلاثي المجرد نحو dkīr 'مذكور'^(٨).

(1) SLOCG, P. 429.

(2) SLOCG, P. 429.

(3) بيستون. ف. ل. قواعد العربية الجنوبية: ترجمة خالد إسماعيل، بغداد ١٩٩٢، ص ٤٣.

(4) القاسم، يحيى، اثر التطور التاريخي في صيغة اسم المفعول في اللغة العربية، مجلة أبحاث اليرموك، م ١٢، ع ٢، ١٩٩٢، ص ٩٤؛ ١١٢.

(5) عابنة، يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية، جامعة مؤتة، ١٩٩٧، ص ٢٤٦.

(6) عابنة، يحيى، اللغة النبطية، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢١٢.

(7) مصدر سابق، ص ٢١٣-٢١٤.

(8) إسماعيل، خالد، قواعد كتابات الحضر، عمان، ١٩٩٨، ص ٦٩.

اما العربية فقد استعملت وزن مفعول *maf'ul* للتعبير عن صيغة اسم المفعول المشتق من الفعل الثلاثي المجرد نحو مقصود، مضروب^(١) ومع ذلك فقد احتفظت العربية بعدة أوزان للتعبير عن صيغة اسم المفعول أشهرها *fa'til* فعيل وهو ما عبّر عنه النحاة بقولهم فعيل بمعنى مفعول أو ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه^(٢) نحو جريح بمعنى مجروح، ذبيح، كحيل، دهين^(٣). كما استعملت العربية أيضا وزن *fa'til* فعول للتعبير عن اسم المفعول ولكن بشكل أقل من فعيل *fa'til* ومن الشواهد على ذلك الرسول الرّكوب بمعنى المرسل المركوب^(٤) ومن الأوزان الدالة على اسم المفعول *fa'lun* فعّل بكسر فسكون نحو ذبّح وطحن بمعنى مذبح، مطحون^(٥) كذلك فعّل بفتححتين نحو سلّب وجلبّ بمعنى مسلوب ومجلوب^(٦) وأخيراً فعلة بضم وسكون نحو غرّفه، مُضَعّه بمعنى، مَغرُوف ومَمضوع^(٧).

اما صياغته من الفعلين الرباعي والمزيد فتتم بإضافة ميم (m) في أول الصيغة و تكون حركة عين الفعل بالفتحة في معظم اللغات العاربية^(٨).

-
- (١) عبد الحميد، محمد محيي الدين، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ج ٢ طبع مع كتاب: شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبدالله بن عقيل، دار الفكر، القاهرة، ط ١٥، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م، ص ١٣٨؛ بدري، كمال إبراهيم، الزمن في النحو العربي، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ٣٠٣.
- (٢) عبد الحميد، محمد محيي الدين، مصدر سابق، ص ١٣٨؛ أنيس، إبراهيم، دراسة في بعض صيغ اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٢٢، ١٩٦٧، ص ٩٨؛ القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ٩٤، الغلابيني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩١.
- (٣) عبد الحميد، محمد محيي الدين، مصدر سابق، ص ١٣٨؛ القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ٩٦.
- (٤) أنيس، إبراهيم، مصدر سابق، ص ٩٨؛ القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ٩٤-٩٨.
- (٥) الغلابيني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩١.
- (٦) المصدر نفسه.
- (٧) المصدر نفسه.

في حين ان الأكديّة صاغت اسم المفعول من المضَعَّف على وزن *purrus* *پُرُسْ*، وعلى النحو الآتي^(١):

المؤنث		المذكر		
<i>پُرُسْتُمْ</i>	<i>purrustum</i>	<i>پُرُسُّم</i>	<i>purrusum</i>	المفرد
<i>پُرُسْتَم</i>	<i>purrustam</i>	<i>پُرُسَّم</i>	<i>purrusam</i>	
<i>پُرُسْتِم</i>	<i>purrustim</i>	<i>پُرُسِّم</i>	<i>purrusim</i>	
<i>پُرُسَاتُمْ</i>	<i>purusātum</i>	<i>پُرُسُوتُمْ</i>	<i>purusūtum</i>	الجمع
<i>پُرُسَاتِم</i>	<i>purusātim</i>	<i>پُرُسُوتِم</i>	<i>purusūtim</i>	

اما صياغته من الصيغة الثالثة المزيدة بالشين فقد جاءت على وزن *šuprus* *شُپْرُسْ*، وعلى النحو الآتي^(٢):

المؤنث		المذكر		
<i>شُپْرُسْتُمْ</i>	<i>šuprustum</i>	<i>شُپْرُسُّم</i>	<i>šuprusum</i>	المفرد
<i>شُپْرُسْتَم</i>	<i>šuprustam</i>	<i>شُپْرُسَّم</i>	<i>šuprusam</i>	
<i>شُپْرُسْتِم</i>	<i>šuprustim</i>	<i>شُپْرُسِّم</i>	<i>šuprusim</i>	
<i>شُپْرُسَاتُمْ</i>	<i>šuprusātum</i>	<i>شُپْرُسُوتُمْ</i>	<i>šuprusūtum</i>	الجمع
<i>شُپْرُسَاتِم</i>	<i>šuprusātim</i>	<i>شُپْرُسُوتِم</i>	<i>šuprusūtim</i>	

ويصاغ من الصيغة الرابعة المبنية للمجهول والمزيدة بالنون على وزن *naprus* *نَپْرُسْ*، وعلى النحو الآتي^(٣):

المؤنث		المذكر		
<i>نَپْرُسْتُمْ</i>	<i>napristum</i>	<i>نَپْرُسُّم</i>	<i>naprusum</i>	المفرد
<i>نَپْرُسْتَم</i>	<i>napristam</i>	<i>نَپْرُسَّم</i>	<i>naprusam</i>	
<i>نَپْرُسْتِم</i>	<i>napristim</i>	<i>نَپْرُسِّم</i>	<i>naprusim</i>	
<i>نَپْرُسَاتُمْ</i>	<i>naprisātum</i>	<i>نَپْرُسُوتُمْ</i>	<i>naprusūtum</i>	الجمع
<i>نَپْرُسَاتِم</i>	<i>naprisatim</i>	<i>نَپْرُسُوتِم</i>	<i>naprusūtim</i>	

(1) GAKK, P. 254; 615.

(2) GAKK, P. 299; 615.

(3) GAKK, P. 361; 614.

في حين صاغت العبرية اسم المفعول من غير الثلاثي بإضافة الميم المكسورة م-; me أو المفتوحة مَ ma إلى أول الصيغة، وعلى احد الأوزان الآتية:

مُكْسَرٌ،	mešuvār	نحو	مِفْعَال	mefu'āl	
مُتَبَسٌّ،	malbaš	نحو	مَفْعَال	maf'āl	
مُدْحَرَجٌ، ^(١)	megulgāl	نحو	مِفْعَلَل	mefu'lāl	

وفي آرامية العهد القديم صيغ اسم المفعول من المضَعَّف العين على وزن mefa"al م-; فَعَلَّ نحو mešabbay 'مُسَبَّحٌ' mehaddar 'مُعَظَّمٌ'،^(٢).

كذلك الحال في آرامية الحضر إذ وردت صيغة اسم المفعول من المزيد بإضافة الميم - m mktb مُكْتَبٌ^(٣).

في حين يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي في الحبشية الجعزية بزيادة ميم مفتوحة في أوله نحو: maqattal مُقَاتِلٌ^(٤).

كذلك الحال في النبطية فقد جاءت فيها الصيغة مسبوقة بالميم في تعبيرها عن اسم المفعول المزيد نحو myrm > muyarram من الحرمان وليس الحرام^(٥).

أما في العربية فيتم صياغة اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف على وزن اسم الفاعل بعد فتح ما قبل آخره نحو مُقَاتِلٍ - مُقَاتِلٌ مُضَارِبٍ - مُضَارِبٌ مُدْحَرَجٍ - مُدْحَرَجٌ^(٦).

٣. الميم المضافة إلى بداية اسم المفعول:

(١) كمال، رحي، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٢) قوزي، يوسف، مصدر سابق، ص ١٧٣.

(٣) إسماعيل، خالد، قواعد كتابات الحضر، ص ١١٨.

(٤) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص ٢١٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ابن عقيل، ج ٢، ص ١٣٧؛ بدري كمال إبراهيم، ص ٣٠٣-٣٠٤.

مما سبق يتبين لنا أنّ صياغة اسم المفعول من الفعلين الرباعي والمزيد تتم بإضافة الميم (m) مع حركة مناسبة إلى بداية الصيغة في معظم اللغات العاربة.

ومع ذلك فإن العربية والنبطية قد استعملت الصيغة المزيدة بالميم mafūl مفعول لدلالة على صيغة اسم المفعول المُصاغ من الثلاثي والمجرد؟

وعلى ما يبدو فإن هذه الميم قد انتقلت إلى الثلاثي والمجرد نتيجة القياس فهي مقيسة على الأفعال غير الثلاثية أو المزيدة^(١). وذلك لان وزني fa'il فعيل و fa'ūl فحول المستعملين في عموم اللغات العاربة للتعبير عن صيغة اسم المفعول من المجرد أو الثلاثي واللذين استعملتهما العربية أيضا للتعبير عن اسم المفعول في الأصل^(٢) يعانين من صعوبة في الاستعمال مع الأفعال المعتلة العين واللام نحو قولنا، باع ببيع أو قال: قيول^(٣) اما في الأفعال معتلة اللام فالمعضلة أشد نحو قولنا (قضي) يأتي الآخر: إذ سوف تجتمع فيه ياءان فيصبح قضيي، أي سوف تجتمع صوت الياء وحركة طويلة من جنسه^(٤). كذلك الحال في الأفعال الواوية الآخر مثل دعا فإذا صغنا منه وزن فعيل فستصبح دعيو^(٥).

لذلك فقد مالت العربية وبعض اللغات العاربة الأخرى إلى استعمال صيغة مفعول للدلالة على الثلاثي المعتل والقياس عليه فاسم المفعول من يبيع مبيع (واصلها مبيوع) ومن يقول مقول (مقول) اما من المعتل اللام فتصاغ على النحو الآتي من قووي ورضي ونهي: مقوي عليه، ومرضي عنه، منهئي عنه والأصل فيها (مقووي ومرضوي) اجتمعت فيه الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء، وكُسِرَ ما قبلها^(٦). في حين يصعب صياغة اسم المفعول من هذه

CGSL, P. 146

(١) القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ١٠١

(٢) أنيس، إبراهيم، مصدر سابق، ص ٩١، ٩٧-١٠٤.

(٣) القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٤) القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الغلابيني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٠.

الأفعال على وزن فَعِيل وبذلك فقد ظهرت صيغتان الأولى فَعِيل أو فَعُول وهي صيغة أصلية لكنها لا تصلح إلا للصحيح والثانية مَفْعُول وهي صيغة تصلح للصحيح والمعتل من الأفعال، فضلاً عن المزيد، وعلى ما يبدو فإن بعض اللغات العاربة ومنها العربية والنبطية، مالت إلى الصيغة الثانية واستغنت عن الصيغة الأولى فَعِيل faʿīl التي عجزت عن التعبير عن اسم المفعول من المعتل العين واللام^(١).

فضلاً عن ذلك فإن صيغة فَعِيل faʿīl تدل على ما ندعوه بالصفة المشبهة المصاغة من الفعل اللازم، في حين ان فَعِيل faʿīl الدالة على اسم المفعول تصاغ من الفعل المتعدي على الرغم من أن الشكل الصوتي بينهما واحد^(٢). كما ان صيغة فَعِيل تدل على صيغة مبالغة اسم الفاعل وتصاغ من الأفعال المتعدية واللازمة نحو سميع، عليم، شهيد^(٣) ثم إن هذا الوزن قد استعمل في العربية للتعبير عن بعض مصادر الأفعال نحو سهل: سهيل، دبّ: دبيب^(٤) ان هذه الأسباب مجتمعة ساهمت في ظهور صيغة مفعول عوضاً عن صيغة فَعِيل في العربية والنبطية للدلالة على اسم المفعول من الثلاثي المجرد، وهذا هو التفسير الأكثر قبولاً لظهور صيغة مفعول في العربية.

وعلى ما يبدو فإن الأكدية تجنبت صياغة اسم المفعول بإضافة المقطع mu مُ إلى أول صيغة اسم المفعول أو الصفة المشبهة بالفعل من المزيد والرباعي تحاشياً للتشابه الذي قد يقع بين اسمي الفاعل والمفعول.

ومع ذلك فقد ظهرت لدينا صيغة من المزيد بالنون أو الصيغة الرابعة المبنية للمجهول أو صيغة المطاوعة أشارت إليها البحوث والدراسات الغربية بعنوان اسم الفاعل Participle وبما ان صيغة اسم الفاعل لا تصاغ إلا من الفعل المبني للمعلوم. فإن الصيغة المشتقة في هذه الحالة ما هي إلا صيغة مطاوعة لاسم الفاعل من الرباعي والمزيد من صيغة إنفَعَلَ وليس فَعِيل والتي

(١) القاسم، يحيى، مصدر سابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد الحميد، محمد محيي الدين، مصدر سابق، ص ١١١-١١٤.

(٤) المصدر نفسه.

تصاغ بزيادة ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل آخره نحو: إنكسر - مُنكسر، وعلى النحو الآتي⁽¹⁾:

المؤنث		المذكر		
مُپَرِسْتَم	mupparistum	مُپَرِسَم	mupparsum	المفرد
مُپَرِسْتَم	mupparistam	مُپَرِسَم	mupparsam	
مُپَرِسْتَم	mupparistim	مُپَرِسِم	mupparsim	
مُپَرِسَاتَم	mupparsātum	مُپَرِسَوْتَم	mupparsūtum	الجمع
مُپَرِسَاتَم	mupparsātīm	مُپَرِسَوْتَم	mupparsūtīm	

ويلاحظ أن حركة الكسرة بين الحرفين الثاني والثالث تختفي في جميع الصيغ ما عدا صيغة المفرد المؤنث.

٤. اسم المفعول بين الاسمية والفعلية:

من خلال دراسة صيغة اسم المفعول يُمكننا القول إن تسمية اسم المفعول تتعلق بالصيغة لا بالاستعمال فقد وضعت التسمية للدلالة على هذا الوزن أو على الأوزان المشتقة منه، أما من حيث عملها فيمكننا القول إن لهذه الصيغة عدة استعمالات منها اسمية أو وصفية، ففي اللغة الأكديّة تصف الصيغة الحالة الناتجة من الحدث فالمعنى يعتمد على الفعل الذي تم اشتقاق الصيغة منه، فإن كان من أفعال الحركة المتعدية فأن للصيغة معنى المبني للمجهول نحو šarqum شرقم مسروق، šaknum مُثَبَّت، كذلك الحال في أفعال الحركة اللازمة إذ يدل على الحالة الناتجة من الفعل، وهو يعمل عمل اسم المفعول أيضا نحو alqum خَلَقْم مفقود، أما إن كان الفعل مشتق

(1) GAKK, P. 361.

عبدالحميد، محيي الدين، مصدر سابق، ص ١٣٧.

من أفعال الحالة الوصفية فهو يعطي معنى وصفي نحو قولنا في الأكديّة rapaš رَپَش عريض
damiq دَمِيق جيد، طيب^(١) كذلك الحال إذا استعملت الصيغة في الأسماء الشخصية فهي تخرج
من باب اسم المفعول إلى باب العلم نحو Ba-li-it بَ - لَ - إِط 'مُحِي' ra-bi-um رَ - بَ - أُم
'مُعَظَم'،^(٢).

كذلك الحال في الاوكلاريتية والعبرية فقد يُستعمل فيها اسم المفعول للدلالة على الاسمية^(٣)
وفي الكنعانية وردت صيغة اسم المفعول للدلالة على الاسمية نحو قولنا mqdš مُقدش ydrt
مدفون^(٤) في حين ان السريانية قد ميزت بين نوعين من صيغة اسم المفعول الأولى اسمية وتصاغ
على وزن ktībā مكتوب والثانية ذات دلالة زمنية^(٥). كذلك الحال في العربية إذ وردت صيغة
اسم المفعول للدلالة على الاسمية، وهي بذلك لا ترتبط بحدث ولا بزمن لا بل قد تخرج الصيغة
للدلالة على علم نحو قولنا المنصور (ال خليفة المشهور)^(٦).

وقد تستعمل الصيغة للدلالة على الحدث المرتبط بزمان معين تحدده القرائن اللفظية
والمعنوية في السياق أي انها تكون ذات دلالة زمنية. ومن الشواهد على استعمالها للدلالة على
الزمن الماضي في الأكديّة

PN...j a-li-iq-ma PN ₂ a-aj-šu i-na	س...خَ - لَ - إِق - مَ ص ا - آخ - شُ
GN i-[m]u-ur-šu-ma	إ - نَ م ج ي - [م] - أُر - شُ - مَ
(لقد كان) س مفقوداً وقد رآه ص أخوه في م ج ^(٧)	

(1) GAKK, P. 26.

(2) OAKK, 168; UET, V, P. 54.

(3) ربحي، كمال، مصدر سابق، ص ٢٣١؛ إسماعيل، خالد، قواعد الاوكلاريتية، ص ٦٨.

(4) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص ٢٥١-٢٥٢.

(5) إيونا، الأب البيير، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(6) بدري، كمال إبراهيم، مصدر سابق، ص ٣٠٥.

(7) AbB, Q, 62: 11-15

كما قد تستعمل الصيغة للدلالة على الحال إذا اقترنت بما يُفيد الحال من قرائن لفظية

ومعنوية نحو:

inanna ^{GIS} MA.NU nakis-ma šakin	إِنَّنْ كَيْشَ مَا . نُو نَكِسَ - مَ شَكِنَ
'الآن أخشاب مانو مُقَطَّعة ومثبتة' (١)	

كذلك الحال في آرامية العهد القديم حيث أستعملت صيغة اسم المفعول للدلالة على الزمن الحاضر نحو قولنا kitīb مكتوب (الآن) qitīl مقتول (الآن) (٢) اما في السريانية فقد استعملت فيها صيغة خاصة باسم المفعول للدلالة على المستقبل مشتقة من الفعل المجهول تدل على أن الأمر قابل للحدوث في المستقبل نحو قولنا metkatbānā 'قابلٌ ان يُكتب' metāklānā صالحٌ للأكل (٣). وقد يدل اسم المفعول في السريانية على الزمن الماضي نحو: kītba hū bakūtba maqedsa 'مكتوب هو في الكتب المقدسة' (٤).

كذلك الحال في آرامية الحضر حيث تعمل صيغة اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول؛ لعدم وجود صيغة خاصة به، نحو: ktib hō ktba 'الكتاب مكتوب (كُتِبَ)؛ وقد تستعمل الصيغة للدلالة على المستقبل في حالة الدعاء، نحو: dkīr 'لِيَذْكُرْهُ' brīk 'لِيُبَارِكْ' (٥).

وفي العبرية وردت صيغة اسم المفعول للدلالة على الأزمنة المختلفة التي يُرشحها لها السياق والقرائن اللفظية والمعنوية. فمن الشواهد على استعمالها للدلالة على الزمن الماضي، وذلك

(1) TMA, P. 271.

(٢) قوزي، يوسف متي، مصدر سابق، ص ١٦٦.

(٣) ابونا، الأب البير، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(٤) عمارة، إسماعيل احمد، خصائص العربية في الأفعال والأسماء، عمان، ١٩٩٢، ص ٤٢.

(٥) إسماعيل، خالد، قواعد كتابات الحضر، ص ٦٩.

إذا وردت مقترنة مع ماضي الفعل *hāyā* نقرأ *hāyā+āym hayu+āym kul ha'am hayu* لكل الناس الذين ذهبوا تبعاً حيث الختان (التطهير)،^(١).

ومن الشواهد على استعمالها للدلالة على المستقبل إذا جاءت الصيغة مقترنة مع مضارع الفعل *hāyā* نقرأ:

سوف يكون مؤسساً،^(٢) *nakōn yihya*

ومن الشواهد على استعمالها للدلالة على المستقبل في صيغ أخرى نقرأ:

يكون مخيفاً،^(٣) *nūrā*

الحيوانات التي سوف تكون مأكولة،^(٤) *hyih hanākt*

وفي العربية فإن اسم المفعول قد يسلك سلوك الأفعال فتتذكر متعلقاته ويعمل عمل الفعل المبني للمجهول، فيرفع نائب الفاعل وهو حينئذ يدل على حدث مرتبط بزمان من الأزمنة تحده القرائن والسياق^(٥). ومن هذه القرائن التنوين فقد يُفيد اسم المفعول المنون في السياق الدلالة على الحال والاستقبال والمضي، نحو قولنا في وصف الأحداث الجارية ساعة التكلم:

الأعين مفتوحة والأذرع ممدودة والمكان مملوءً بالجماهير.

ومن الشواهد على استعماله للدلالة على المستقبل:

أمضروبٌ الزيدانِ غدًا^(٦).

(1) Blake, F, RHT, P. 33.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(٥) الغلابيني، الشيخ مصطفى، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٨٤.

(٦) بدري، كمال إبراهيم، مصدر سابق، ص ٣١٣؛ المنصوري علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة

العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص ٨٥.

كذلك إذا جاء مضافاً قد يُفيد الأزمنة الثلاثة، نحو:

ما مُعْطَى الكفاف أمسٍ أو اليوم أو غداً^(١).

كذلك إن جاء مقترناً بأل، نحو:

المُعْطَى كفافاً بالأمس اكتفى

المُعْطَى كفافاً اليوم اكتفى

المُعْطَى كفافاً غداً يكتفى^(٢)

(١) بدري، كمال إبراهيم، مصدر سابق، ص ٣١٣.

(٢) المصدر نفسه.

الاستنتاجات

تمخض البحث عن جملة من النتائج أهمها ما يأتي:

١. تتفق معظم اللغات العاربة على تعريف اسم المفعول فيها بوصفه وصفاً يؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على حدثٍ وقع على الموصوف به على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام.
٢. يُصاغ اسم المفعول المجرد في معظم اللغات العاربة على عدة أوزان أشهرها فعيل fa'il وفعول fa'ul، في حين كانت صياغته من المزيد بإبدال مقطع المضارعة ميماً مع حركة مناسبة (ضمة أو فتحة أو كسرة) مع فتح ما قبل الآخر. ماعدا الأكدية.
٣. يُلاحظ أنّ بعض اللغات العاربة صاغت اسم المفعول من المجرد على وزن مفعول maf'ul مثل العربية والنبطية، وعلى ما يبدو فإن هذه الميم انتقلت إلى الثلاثي نتيجة القياس على الأفعال الرباعية والمزيدة؛ لصعوبة استعمال وزني فعيل fa'il وفعول fa'ul مع الأفعال المعتلة العين واللام.
٤. تبين لنا من دراسة الدلالة الزمنية لصيغة اسم المفعول ان الصيغة تستعمل للدلالة على الزمن الماضي والحال والاستقبال؛ وأن ما يحدد زمن الصيغة هو السياق والقرائن اللفظية والمعنوية.

Abreviation

مختصرات المصادر الأجنبية

AbB	Altbabylonische Briefe in Umschrift und Uberetzung, Leiden, 1964 ff.
CGSL	O'leary, DE Lacy, Comparative Grammar of the Semitic Languages, Amsterdam, 1969.
GAG	Soden, W. Von, Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma, 1952.
GAKK	Huehnergard, J, A Grammar of Akkadian, Atlanta, 1997.
IAKK	Caplic, R. Introduction to Akkadian, Rome, 1980.
OAKKG	Old Akkadian Writing and Grammar, Chicago, 1961.
PGCH	Weingreen, J. A, Practical Grammar for Classical Hebrew, Oxford, 1959.
RHT	Blake. A.F A Resurvey of Hebrew Tenses, italy, 1951.

SLCG	Lipinski, E, Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar, 2nd Ed, Leuven, 2001.
TMA	Leong. T. F, Tense, Mood and Aspect in Old Babyloian, Inpublished Ph.D Dissertation, University of California, Los Angelos, 1994.
UET	Ur Excavation, Texts.
UGT	Gordon, C.H, Ugaritic Textbook, 3. Vols, Rome, 1965.

Passive Participle in the Arabite Languages

A Comparative Studies

Dr. Ameen Abdulnafi Ameen

Abstract

Passive participle is of the significant topic in the field of the ancient languages. Most of the books written on the Arabite languages mention this topic. However, they cite this subject, either briefly in a way that does not give a clear-cut picture about the passive participle in the Arabite languages, or these studied confined only to mentioning the P.P. in one language in the family of the Arabite language like Arabic or Hebrew. Similarly, the pervious studies do not approach a comparative method in their study. Here comes the significance of this topic, i.e. "P.P. in the Arabite languages A comparative studies". The paper studies the P.P., its definition and formation in all Arabite languages. It also studies the verbal markers by which P.P. is marked, the study approaches the descriptive method of study, that is an approach based up description, counting deduction and citing examples of use of P.P. in the Arabite languages.